

إله الحنان والرحمة

عظة 9 كانون الثاني (يناير) 2022
مزمور 86
القص كريس سيكس

مقدمة العظة

قرر قادة هذه الكنيسة دراسة التعليم المسيحي للمدينة الجديدة هذا العام لأنه ملخص ممتاز لأهم الحقائق المسيحية. (One Voice Fellowship) هي كنيسة من أناس مختلفين متحدون من قبل نفس المخلص. من المهم أن يكون لدينا نفس العقل حول ما نؤمن به.

تأتي كلمة "التعليم المسيحي" من الكلمة اليونانية كاتاشيو، والتي تعني "تعليم". يوجد 52 سؤالاً وجواباً في التعليم المسيحي للمدينة الجديدة. لقد قدمنا لك نسخاً من كل الـ 52 لغة بلغة قلبك. يتم نشرها أيضاً في قسم الموارد على موقعنا. اليوم نحن في السؤال 2. سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معاً.

السؤال الثاني: ما هو الله؟

الله خالق كل شخص وكل شيء وداعمه. إنه أبدي لا يتغير في قوته وكماله وصلاحه ومجده وحكمته وعدالته وحقيقته. لا شيء يحدث إلا به وبيرادته.

الآن دعونا نلقي نظرة على مقطع اليوم من الكتاب المقدس.

مزمور 86 صلاة لداود.

- 1 أُمِّلْ يَا رَبُّ أُنْتُكَ. اسْتَجِبْ لِي، لِأَنِّي مَسْكِينٌ وَتَائِبٌ أَنَا.
- 2 احْفَظْ نَفْسِي لِأَنِّي تَقِيٌّ. يَا إِلَهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عِنْدَكَ الْمُتَكَلِّمَ عَلَيْكَ.
- 3 ارْحَمْنِي يَا رَبُّ، لِأَنَّي إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ كُلَّهُ.
- 4 فَرِّحْ نَفْسَ عِنْدِكَ، لِأَنَّي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي.
- 5 لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَالِحٌ وَغَفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِكُلِّ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ.
- 6 اصْنَعْ يَا رَبُّ إِلَيَّ صَلَاتِي، وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي.
- 7 فِي يَوْمِ ضَيْقِي أَدْعُوكَ، لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي.
- 8 لَا مِثْلَ لَكَ بَيْنَ الْإِلَهَةِ يَا رَبُّ، وَلَا مِثْلَ أَعْمَالِكَ.
- 9 كُلُّ الْأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ، وَيَمَجِّدُونَ اسْمَكَ.
- 10 لِأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعٌ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ.
- 11 عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ. أَسْأَلُكَ فِي حَقِّكَ. وَجَدْتُ قَلْبِي لِحُوفِ اسْمِكَ.
- 12 أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَمَجِّدُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ.
- 13 لِأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْهَلَاوِيَةِ السُّفْلَى.
- 14 اللَّهُمَّ، الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ قَالُوا عَلَيَّ، وَجَمَاعَةُ الْعَثَاةِ طَلَّبُوا نَفْسِي، وَلَمْ يَجْعَلُوا أَمَامَهُمْ.
- 15 أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلَهٌ رَحِيمٌ وَرُؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ.
- 16 التَّفَتُّ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي. أَعْطِ عِنْدَكَ قَوْلَكَ، وَخَلِّصْ ابْنَ أَمَتِكَ.
- 17 اصْنَعْ مَعِيَ آيَةً لِلخَيْرِ، فَيَرَى ذَلِكَ مُبْعِضِي قَبْضُوا، لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ أَعْنَتِي وَعَزَّيْتِي.

نقرأ معاً إشعياء 40: 8

”يَبِسُ الغُثْبُ، ذُبُلُ الرُّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِبْنِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ“.

لتصلي معاً.

أيها الأب، نريد أن نتعرف عليك بطريقة تغيرنا. نريد أن نراك كما أنت، حتى نتمكن من تمجيدك في كل ما نقوم به. هذا ليس شيئاً يمكننا القيام به بأنفسنا. أرجو أن ترسل إلينا الروح القدس الآن ليجدد أذهاننا ويغير قلوبنا. نسأل هذا باسم يسوع ربنا ومخلصنا.
أمين.

فيما يلي النقاط الثلاث لرسالة اليوم:

النقطة 1. إلى أين تذهب مع المشاكل؟

النقطة 2. خمسة أسباب تجعلك تصلي.

النقطة 3. تصلي إلى إله الرحمة والحنان.

النقطة 1. إلى أين تذهب مع المشاكل؟

يمكننا القيام بمعظم الأشياء التي نقوم بها كل يوم دون مساعدة. ليس هذا صحيحاً؟ حتى أطفالك يمكنهم إعداد وجبة الإفطار الخاصة بك واختيار ملابسك والقيام بالأعمال المنزلية. يمكن للبالغين

الذهاب إلى العمل والتسوق والقيام بالعديد من الأشياء دون أي مساعدة من أي شخص. ولكن عندما تكون لدينا مشكلة لا نعرف كيف نحلها، إلى أين نذهب؟ كنت أقوم بتثبيت مفتاح للمروحة في حمامنا يوم الاثنين. لقد ارتبكت حول المكان الذي يجب أن تكون فيه الأسلاك. شعرت بالإحباط لأنني لم أستطع حل المشكلة. إذا ماذا فعلت؟ ذهبت إلى الإنترنت للحصول على المساعدة، لأن هناك العديد من الإجابات على الإنترنت. لكن الصلاة لم تكن فكري الأولى. في بعض الأحيان، لا أذهب إلى الله أولاً وأنا أعاني من مشكلة. ماذا عنك؟

داود هو مثال جيد لنا، لمساعدتنا على معرفة كيفية الصلاة. يستخدم الله صلوات مثل المزمور 86 ليعلمنا الصلاة في جميع الظروف ومع كل مشاكلنا، حتى الأسلاك الكهربائية! عندما ننظر إلى الآيات 1-5، نرى داود يطلب من الله بعض الأشياء المحددة للغاية.

الآية 1: "أملُ يا رَبُّ أُنْتُكَ. اسْتَجِبْ لِي، لِأَنِّي مَسْكِينٌ وَبَائِسٌ أَنَا."

يطلب داود من الله "الميل" في الآية 1 والاستجابة إلى صلاته. الله قدوس وداود ليس كذلك. الله كامل وداود ليس كذلك. لهذا السبب يطلب داود من الله أن ينزل إلى مستوى داود. مثل عندما تركع لتتحدث مع طفل صغير. لا تطلب من الطفل أن يصبح أطول! تنزل إلى مستوى الطفل، لتسمع صوت الطفل. يطلب داود من الله أن يستجيب لأنه بحاجة إلى مساعدة. ثم في الآيات 2-4 يطلب داود من الله أن يفعل أربعة أشياء، ويقدم أربعة أسباب.

2 احفظ نفسي لأني تَقَوُّ، يَا إِلَهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَيْدَكَ الْمُتَّكِنَ عَلَيْكَ.

3 ارْحَمْنِي يَا رَبُّ، لِأَنِّي إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ كُلَّهُ.

4 فَرِّحْ نَفْسَ عَيْدِكَ، لِأَنِّي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي.

هل ترى أربعة أشياء محددة يطلبها داود من الله؟

"احفظ نفسي.

خَلِّصْ أَنْتَ عَيْدَكَ

ارحمني.

فَرِّحْ نَفْسَ عَيْدِكَ"

هذه طلبات من شخص خائف وضائع وعاجز ومكتئب.

هل شعرت بهذه الأشياء من قبل؟

أين تذهب للمساعدة؟

مع كل طلب من الطلبات الأربعة، يقدم داود سبباً لطلبه المساعدة.

يقول داود "أنا مخلص لك.

أنا أخدمك وأثق بك.

أنت إلهي.

أنا أدعوك باستمرار.

أعطيك نفسي".

ما الذي يربط كل هذه الأسباب التي ذكرها داود؟

كلمتين: أنا وانت.

كلانا.

سبب صلاة داود هو العلاقة.

الالهة والأوثان الكاذبة ليست شخصية.

إنهم ليسوا أشخاصاً.

لا يمكنك إقامة علاقة مع تمثال بوذا.

المسيحيون فقط يعبدون الله الحي الواحد ويدعونه أباناً.

يعلّم يسوع هذا عن الصلاة في متى 7: 9-11.

9 "أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِمَّنْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ خَبْزًا؟

10 وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ خَيْفَةً؟

11 فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَثَرًا تُعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا حَيَّةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَنْ تُعْطُوا الَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟".

يقول يسوع أن أبينا السماوي يستجيب لصلوات أبنائه. إنه أب صالح، يعطينا ما نحتاج إليه بسبب علاقة المحبة التي تتمتع بها فيه. لا يقول الله نعم لصلواتنا بسبب شخصيتنا. تتبع بركاته من شخصيته.

يسأل السؤال الثاني عن التعليم المسيحي، "ما هو الله؟"

نحن لا نقرر من هو الله. خلقنا الله على صورته. لا يمكننا أن نجعله على صورتنا أو خيالننا. نتعلم من هو الله بقراءة كلمة الله. ندرس المزمور 86 اليوم لأنه يكشف لنا الكثير من الحقائق عن شخصية الله.

انظر معي في الآية 5 من فضلك.

5 "لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَالِحٌ وَغُفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِكُلِّ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ."

يقول داود في الآية 5 أن الله "صالح". إن الله ليس فقط "جيد". إنه "صالح" أو "جيد جداً". والرب "مملوء حباً لا ينضب". هل تجد صعوبة في تصديق أن الله "صالح" و "مليء بالحب الذي لا يفنى؟" عندما نكون صادقين بشأن حياتنا، فإننا نعلم أننا نرتكب الكثير من الأشياء الخاطئة. نحن نعلم أن لدينا خطيئة في قلوبنا. هذا يجعلنا نعتقد أنه لا يمكن لأحد أن يحبنا حقاً.

ولكن في الآية 5 يذكرنا داود أيضاً أن الرب "غفور". إذا كنت تريد أن تشعر بالثقة في أن الله يحبك، انظر إلى الصليب. تذكر الثمن الذي تم دفعه مقابل مسامحتك. لا يمكن أن ينسى الله الخطيئة فقط. لا يستطيع التظاهر بأننا أبرياء. إن ذنوبنا دين أخلاقي، وعلى المرء أن يسدد ذلك الدين.

امتص يسوع دين خطابانا في جسده على الصليب، حتى نتحرر من الديون. عوقب يسوع مثل المذنب. نحن محبوبون مثل الأبرياء، ولكن إذا وثقنا في تضحية المسيح من أجلنا. كما تقول الآية 5 ، فإن الله "غفورٌ، وكثيرُ الرُحمةِ لِكُلِّ الذَّاعِينَ إِلَيْكَ". عندما نطلب منه المساعدة في حل مشكلتك الحاطنة، ترى في الصليب الأب الكثير الرحمة، والغفورُ. ثم، مع الثقة في حبه لك، ستكون مستعداً للصلاة.
لنلق نظرة على النقطة 2.

النقطة 2. خمسة أسباب تجعلك تصلي.

يقول داود في الآية 6 و 7:

6 "اصع يا رب إلى صلاتي، وأنصت إلى صوت تضرعاتي.
7 في يوم ضيقي أدعوك، لأنك تستجيب لي".

يطلب داود من الرب أن يصغي باهتمام، لأن صراخه مُلج. صلاته "صرخة" استغاثة. لا نعرف ما هي مشكلة داود عندما كتب هذا المزمور. يمكننا أن نرى في الآية 7 أنه كان في ورطة. لكن داود يعرف هنا أنه يواجه مشاكل كبيرة. يقول داود في الآية 7 أنه سيدعو الرب لأنك "تستجيب لي". تم إلغاء رحلات الكثير من الأشخاص في الأسبوعين الماضيين بسبب Covid وسوء الأحوال الجوية. لم يكن الاتصال بشركة الطيران مفيداً للغاية، لأنه لن يبرد أحد على مكالمتك. كان على الناس الانتظار لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات قبل أن يرد شخص ما في شركة الطيران على مكالمتهم الهاتفية.

إلهنا ليس هكذا.

نقرأ هذا في يوحنا 6: 68-69:

68 فَأَجَابَهُ بِيَمَانٍ بَطْرُسُ: «يَا رَبِّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ،
69 وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ».

"إلى من نذهب" في وقت الضيق؟

لشخص سوف يجيب. عندما تدعو الرب باسم يسوع، سوف يستجيب لك. هذا سبب وجيه للغاية للصلاة عندما تكون في ورطة. في الآيات الست التالية، يعطينا داود أربعة أسباب أخرى للصلاة إلى الرب.

دعونا نلقي نظرة على هذه الأسباب معاً.

في الآية 8، يعطينا داود سبباً روحياً.

8 "لَا مِثْلَ لَكَ بَيْنَ الْأَلِهَةِ يَا رَبِّ، وَلَا مِثْلَ أَعْمَالِكَ".

لقد اخترعت عقول البشر الكثير من الآلهة الزائفة. اخترعت الثقافات المختلفة في التاريخ آلهة زائفة لأغراض مختلفة. يصلون لمعبود واحد يطلبون المطر. عندما يكون هناك مطر غزير، يطلبون من صنم مختلف أن يوقف المطر. لكن الدعاء لإله غير حقيقي يشبه الاتصال برقم هاتف مفصول. لن يجيب أحد! كان موسى وإيليا شاهدين على ذلك في العهد القديم. لقد أتينا لعباد الأوثان قوة الإله الحقيقي الوحيد في العالم.

بعد ذلك، في الآية 9 يعطينا سبباً عالمياً للصلاة:

9 كُلُّ الْأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبِّ، وَيَمَجِّدُونَ اسْمَكَ.

إحدى مزايا التواجد في One Voice Fellowship هي رؤية آيات مثل هذه تنبض بالحياة. كان داود يصلي من أجل اليوم الذي سيأتي فيه أناس من كل لغة وقبيلة وعرق ويعبدون الإله الواحد الحقيقي معاً. أيما كنت، يمكنك أن تصلي لملك الملوك، لأنه ليس إله إسرائيل. إنه ليس إله أمريكا أو أوروبا، أو إله الرجل الأبيض. إنه رب ومخلص وأب لأي شخص في أي مكان سوف يتوب عن خطاياهم ويتقرب بيسوع.

تقدم الآية 10 سبباً آخر للصلاة، سبب تاريخي:

10 لِأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعٌ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللَّهُ وَخَدَاكَ.

يذكر العديد من المزامير أعمال الرب في التاريخ. أنا متأكد من أن داود كان يفكر في أشياء محددة كان ممثلاً لها. ماذا عنك؟ دعنا نتوقف قليلاً لنبضع ثوان فقط، حتى تتمكن جميعاً من التفكير للحظة. هل يمكنك أن تتذكر عملاً أو اثنين من الأعمال الرائعة التي فعلها الله؟ خذ لحظة للتفكير.

عندما يغريني الشك وعدم الإيمان، أتذكر بعض الأشياء المحددة التي فعلها الله. الأشياء التي وحده هو من يستطيع أن يفعلها. يمنحني التذكر الثقة لمواصلة الصلاة له في المواقف الصعبة. لأنه وحده هو الله. إنه وحده عظيم ويؤدي الأعمال الرائعة.

السبب الخامس الذي يجعلنا داود نصلي هو سبب شخصي.

إله الأمم هذا، الذي فعل أشياء مذهلة عبر التاريخ، هو أيضاً إله شخصي جداً.

انظر معي إلى الآيات من 11 إلى 13.

11 عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ. أَسْأَلُكَ فِي حَيْكَ. وَجَدْتُ قَلْبِي لِحُزْبِ اسْمِكَ.

12 أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَمَجِّدُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ.

13 لِأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْهَالِكَةِ الْمُتَلَفِيَّةِ".

يطلب داود بركتين شخصيتين محددتين في الآية 11. يريد الله أن يعلمه طرق الرب. وطلب داود توحيد قلوبهم. البركات التي يصلي داود لأجلها لها هدف. كلا طلبيه في الآية 11 يركزان على النمو في العلاقة مع الله. يريد داود أن يمدح الله بحياته، لكنه يحتاج إلى بركة الرب للقيام بذلك.

عندما تصلي، هل تحاول تغيير رأي الله؟ غالباً عندما نصلي، نحاول إقناع الله بفعل شيء ما، لتغيير رأيه بشأن موقف ما. لكن الدعوات الحكيمة تطلب من الله أن يغيرنا. تقول الصلوات الإلهية لله: "قد أكون مخطئاً في هذا. لا أفهم ما يحدث. من فضلك أعطني عينيك وقلبك". دعونا نصلي في عام 2022 لكي نعلمنا الرب جميعاً طرقه، حتى نعيش وفقاً لحقيقته.

النقطة 3. نصلي إلى إله الحنان والرحمة.

لنتتهي الآن من خلال النظر إلى الآية 15 معاً:

15 "أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ قَائِلُ رَجِيمٍ وَرُؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرِّحْمَةِ وَالْحَقِّ".

أصدقائي، نصلي إلى "إله الحنان والرحمة". الحنان شعور والرحمة عمل. إن شفقة الله علينا تدفعه إلى العمل. هل تتذكر ما قاله الله لموسى من العليقة المشتعلة؟

خروج 3: 7-8.

7 فقال الربُّ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صَرَاحَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَجَّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ، 8 فَتَزَلْتُ لِأَنفُسِهِمْ.»

رأى الله معاناة شعبه. سمعهم يصرخون، وتحرك قلب الله بالحنان. لذلك تقول الآية 8، "لقد نزلت لأنفُسِهِمْ". هذه رحمة. إنقاذ غير مستحق من موقف أعظم من اللازم بالنسبة لنا. لدينا جميعاً عبء ودين من الخطيئة أعظم من قدرتنا. لكننا رأينا في هذا المزمور أن هناك شخصاً يتمتع بالثخصية والقوة لمساعدتنا.

تقول الآية 5: "لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَالِحٌ وَغُفُورٌ، وَكَثِيرُ الرِّحْمَةِ لِكُلِّ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ".

الرب مستعد أن يغفر لك ذنوبك يا صديقي. إنه "كثير الرحمة لكل الداعين إليه". يقول الله الأب نعم عندما تطلب المغفرة، لأنه قال لا لابنه. في الليلة التي سبقت موته، سأل يسوع الأب إذا كانت هناك طريقة أخرى. طلب يسوع من الله خطة مختلفة حتى يتمكن من تجنب الذهاب إلى الصليب. ولكن بعد ذلك صلي يسوع من أجل أن يتغير عقله ليناسب عقل الأب. استسلم يسوع لمشيئة الأب. استمع إلى ما قاله النبي إشعياء عن يسوع في إشعياء ٥٣: ٩-١٠.

9 وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قُبْرُهُ، وَمَعَ غِييِّ جَدِّ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ عِشٌّ.

10 أَمَا الرَّبُّ فَسَرُّهُ بَلَى يَسْتَخْفَى بِالْحَزَنِ. إِنَّ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمَ يَرَى سَلْبًا تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنجُحُ".

كانت خطة الله الصالحة أن يسحق يسوع ويحزنه. كان موت يسوع على الصليب خطة الله الصالحة. كيف يمكن أن يكون هذا جيداً؟ لأن حياته كانت ذبيحة عن الخطيئة. لقد سحق الله يسوع حتى أتكن أنا وأنت من الصلاة إليه في أوقات الشدة. من خلال تضحية المسيح اكتسب العديد من الأحفاد، بمن فيهم أنت وأنا. مات يسوع ليباركنا بنوع العلاقة التي وصفها داود هنا. لهذا السبب يمكننا أن نصلي بثقة ورجاء في الله الذي كشف نفسه لنا في المزمور 86. من هو الله يا أصدقائي؟ إنه "إله الحنان والرحمة".

دعونا نصلي له الآن.

يا يسوع، أشكرك لأنك تركت دين خطيئتنا ينصب عليك. أنت لا تستحق أن تموت موت مجرم. ولا نستحق نحن أن ندعى أبناء وبنات الله. لكن هذا ما نحن عليه! إيها الأب، نحن نعرف جيك الذي لا ينضب، لأننا رأينا أنك على استعداد للتسامح. ساعدنا في العيش بالأمل والفرح والثقة بأنك ستستجيب لصلواتنا من أجل خيرنا ومجدك. نصلي باسم يسوع. آمين.